Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



سبحانه وتعالى فى عدة آيات على أن إرسال ( نُوح ) كان إلى قومه ، ولم يذكر أنه أُرْسِلَ إلى غيرهم .

واستدلَّ بعضهم لعموم بعثته بكونه دعا على جميع من فى الأرض ، فأُهْلِكوا بالغرق إلاَّ أهل السفينة ، ولو لم يكن مبعوثا إليهم لما أُهْلِكوا ، لقوله تعالى :

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾[1]

وقدَ ثبت أنه أول الرسل ، وأجيب بجواز أن يكون غيره أُرْسِلَ إليهم فى أثناءِ مدة (نوح) ، وعلم (نوح) بأنهم لم يؤمنوا ، فدعا على من لم يؤمن من قومه ومن غيرهم فأجيب ، وهذا جوابٌ حسن .

لكن لم ينقل أنه نُبِّىءَ فى زمن (نوح) غيره ، ويحتمل أن يكون معنى الخصوصية لنبينا (ﷺ) بقاء شريعته إلى يوم القيامة ، و (نوح) وغيره بصدد أن يُبعث نبىٌّ فى زمانه أو بعده فينسخ بعض شريعته .. ثم قال الحافظ : ويحتمل أنه لم يكن فى الأرض عند إرسال (نوح) إلاَّ قومه ، فبعثته خاصة لكونها إلى قومه فقط ، وهى عامة فى الصورة ، لعدم وجود غيرهم ، ولكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا إليهم[2] . وثبت فى رواية الإمام مُسْلم : **وبُعِثْتُ إلَى كُلِّ**

---

(١) الإسراء : ١٥ .

(٢) فتح البارى ج ١ ص ٤٥٣ ط الحلبى .